

الخميس 26-02-2009

545- فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 137)

يالها من حديقة لا أول لها ولا آخر يقطر من سائها الصفاء
وتتوارى أرضها تحت الشجر وجلسنا في ظل شجرة لناكل ونشرب
وإذا بصوت يجرننا بأن المغنيات والراقصات آتيات آتيات وصوت
آخر يجدرنا من الاستماع إلى الأمثال والحكم التي تدم تقلب
الدهر وغدر الأيام وقال إن حسبكم هذه الهبات من الأشجار
المثقلة ثمارها بالهناء والسرور.

التقاسيم:

ابتسمت لنا أخيراً، وكان الشرط سهلاً، وحضرت المغنيات،
والراقصات فعلاً، لكنهن لم يبدأن الإنشاد، وقال المتعهد إنه
لا بد أولاً من تنفيذ الشروط، فانطلق واحد من وسطنا وكأنه
ليس منا صائحا "المشروطة محطوة"، وما كدنا نلتفت إليه حتى
انطلق صوت آخر من الناحية الأخرى يردد ، بيت شعر قبيح "
وما سمى الإنسان إلا لنسيه، وما القلب إلا أنه يتقلب"،
فالتفت بعضنا نحو الصوت الآخر، ولم نلاحظ أن المغنيات
والراقصات يبدأن في جمع الآلات وارتداء أحيتهن استعدادا
للرحيل، فتوقفنا عن ركل وصفح صاحبي الصوتين، وسلمنا أمرنا
لله وتعاهدنا على أن ننقى صفوفنا من الجواسيس أولا.

نص اللحن الأساسي: (حلم 138)

شارع طويل عريض وأنا أسير فيه على مهل غافلا عما حولى
وإذا بيد تربت على كتفى فالتفت أمامى فرأيت امرأة آية في
الجمال والرشاقة ودهشت، فابتسمت، فابتسمت، فأسرعت نحو بيت
أنيق أخضر فاستقر رأي على أن أتبعها ولكنى التفت حولى
لحظة ليظمنن قلبى وفي هذه اللحظة تدفق جنود الأمن حتى سدوا
الطريق سدا وتعذر على التقدم ولكن عيى لم تتحولا قط عن
البيت الأنيق الأخضر.

التقاسيم:

تقدم منى أحد رجال الأمن وتصورت أنه سيسألنى، أو ربما

يقبض علىّ بتهمة ما، لكنه تخطأ في طريقه، فالتفت ناحية وجهته، فتبينت أن هناك على الناحية الأخرى نفس البيت الأنيق الأخضر، فتصورت أنني أخطأت فتأخرت خطوتين، ونقلت بصرى بين الناحيتين وعرفت أنني لم أخطيء، وأنها بيتان كأنهما توأمان واحترت كيف سأميز أى منهما التي دخلت إليه المرأة حين ينصرف رجال الأمن الذين ظلوا في أماكنهم يسدون الطريق، وفجأة امتلأ الشارع كله على الجانبين ببيوت مشابهة طبق الأصل، خضراء وأنيقة، قلت كُملت، لكنني انتظرت أيضا واثقا أنني حين أناديها بعد انصرافهم سترد من البيت الذي دخلته دون سواه، وبدأ رجال الأمن يتحركون، قلت فرجئت، لكنهم بدلا من أن ينصرفوا راحوا يوزعون أنفسهم على البيوت التي تخلقت حتى اختفوا جميعا داخلها، وظللت في الشارع وحدي أتمنى أن تشق الأرض وتبتلعني.